قوله كان اتى به اشارة الى ان التنوين بالعنوان المذكور
لم يستمر وانما كان في كتب القدما وعدلعنه المتاخرون
الى التعبير بالفصل والبحث ونحوهما اختصارا قوله الكلام
في كذا وكذا اي فكانوا يقولون الكلام في الوجود الكلام
في الوحدانية الكلام في القدرة وهكذا فقوله وكذا
اشار به الى تعدد الترجمة لا انه يقع في الترجمة عاطف
ومعطوف وعلى هذا الوجه تكون التسمية من قبيل تسمية
الشئ بالجزء اذ القول من اسما اجزائه بناء على ان الكلام اسم
للمسائل اي القضايا المدللة المفيدة لمعرفة العقائد عن
ادلتها قوله مسئالة الكلام اي كلام الله اي هل هو مخلوق
او لا قال للفهد قوله اشهر مباحثه اي مباحث ما يفيد
معرفة العقائد عن ادلتها والمراد اشهريته زائدة بالنسبة
لجميع ما عداها من المباحث فلا ينافي ما سبق لمن مشاركة
مبحث الكلام لمباحث التوحيد وبقية صفات المعاني في
اصل الاشهرية بالنسبة لما عداها من بقية مباحث هذا
الفن وبهذا اندفع ما يقال ان هذا منافٍ لما سبق من
ان اشهر مباحث هذا الفن مباحث التوحيد والصفات
لا خصوص مبحث الكلام فتامل قوله واكثرها تراعا اي
مخاصمة بين اهل السنة وغيرهم فقال اهل السنة بقدم
كلام الله وعدم مخلوقيته وقالت المعتزلة بمخلوقيته
وقد حرر المحقق السادح واضرابه ان الخلاف لفظي اذ اهل
السنة لا يقولون بقدم اللفظي المؤلف من الكلمات
المرتبة اجزاء وانما الخلاف تحقيقا في اثبات صفة نفسية
هي الكلام قالها اهل السنة ونفاها المعتزلة على
ما سيأتي ان شاء الله تعالى وقوله وجدانا هو مقابل لحجة

بالحجة

بالحجة وعلى هذا الوجه تكون التسمية من قبيل تسمية
الكل باسم الجزء لان الكلام موضوع المسائل التي هي جزء
مما يفيد معرفة العقائد عن ادلتها وجزء الجزء جزء قوله
حتى ان بعض المتغلبة اي حتى آل النزاع والجدال في
الكلام الى ان بعض المتغلبة من الولاة قتل عددا كثيرا
من اهل الحق اي اهل السنة والجماعة لعدم قولهم بخلق
القران وتصميمهم على القول بقدم كلام الله تعالى والمراد
بالمتغلبة من تغلب من الولاة على اهل الحق باكراههم على
القول بمخلوقية القران لشبه توهموها حقا اما والمتبادر
من لفظ المتغلبة وهو من تولى السلطنة والخلافة
العظمى بغير حق بان تولاها بالقهر والغلبة لان المحنة
بذلك كانت في زمن خلفا بني العباس ولم يكونوا متغلبة
بهذا المعنى لانهم كانوا متولين للخلافة باتفاق اهل الحل
والعقد من الامة واول من اظهر من بني العباس القول
بخلق القران وامتحن الناس به المامون لاسنة مائتين
واثنتي عشرة بعد وفاة الامام الشافعي بنحو سبع سنين
فاجاب اكثر من دعاه الى ذلك كرها والى بعضهم فسجن منهم
ابو مسهر الغساني الى ان مات في ايام المعتصم ثم لما ولي
اخوه المعتصم وهو ابو اسحاق محمد بن هارون الرشيد
اشتدت المحنة وضرب الامام احمد ثم لما ولي بعده ابنه
الواثق هارون بالغ في المحنة باشارة القاضي احمد بن داود
بهمزة مفتوحة ممدودة بعد الدال المهملة المضمومة وقتل
احمد بن نصر الخزاعي سنة مائتين واحدى وثلاثين بسر فلك
وفي هذه السنة مات الامام ابو يعقوب يوسف بن يحيى
البويطي بالسجن ويقال ان الواثق تاب في اخره من ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)